الفصل الثالث:
في الأفعال والأقوال المحصلة للمغفرة

إسباغ الوضوء من أسباب المغفرة:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا توضأ العبد المسلم، أو المؤمن فغسل وجهه، خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء، أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء، أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء، أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب**».

ورواه أيضا من حديث عثمان - رضي الله عنه: «**من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره**».

وفي رواية عثمان - رضي الله عنه - أنه توضأ ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثل وضوئي هذا، ثم قال: «**من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه، وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة**»[1].

وزاد النسائي: «**ما من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه، إلا غفر له ما بين الصلاة والصلاة الأخرى حتى يصليها**». وسنده على شرط الشيخين.

وعن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ: «**من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا غفرت له ذنوبه**»[2].

التأمين خلف الإمام من مفاتيح الجنة:

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قال الإمام: غير**

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم والترمذي واللفظ له، ورواه أبو عوانة في مستخرجه على مسلم ولفظه عن النبي ﷺ: «**من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله، رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر**». وفي رواية: «**وبمحمد رسولا**» فيجمع بينهما.

المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا: آمين، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» [١].

وفي رواية له: **«إذا قال أحدكم: آمين وقالت الملائكة في السماء: آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه»**.

وفي رواية للنسائي: **«فإنه من وافق كلام الملائكة غفر لمن في المسجد»**.

ورواه ابن وهب في مصنفه من رواية عن ابن نصر عنه: **«ما تقدم من ذنبه وما تأخر»**.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»** [٢].

كلمات تقال عند النوم تجلب المغفرة:

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: **«من قال حين يأوي إلى فراشه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، غفرت له ذنوبه، أو خطاياه - شك مسعر - وإن كانت مثل زبد البحر»** [٣].

عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: **«من تعار من الليل، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة، إلا بالله العلي العظيم، ثم قال: اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته»** [٤].

وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال: **«من قال حين يتحرك من الليل: باسم**

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري وغيره. وفي رواية (ولك الحمد).

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه. وزاد النسائي (سبحان الله وبحمده). وقال في آخره: (غفرت له ذنوبه، وإن كانت أكثر من زبد البحر).

(٤) رواه البخاري وغيره.

الله عشر مرات، وسبحان الله عشرا، وآمنت بالله، وكفرت بالطاغوت عشرا، وفي كل ذنب يتخوفه، ولم يتبع أن يدركه إلى مثلها»[١].

وعن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد يقول حين رد الله روحه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير إلا غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر»[٢]. وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم»[٣].

ذاكر الله بعد النوم مغفور له:

وعن أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل يستيقظ من الليل فيوقظ امرأته، فإن غلبها النوم نضح في وجهها الماء فيقومان في بيتهما فيذكران الله عز وجل ساعة من ليل إلا غفر لهما»[٤]..

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح مائة مرة، وإذا أمسى مائة مرة: سبحان الله وبحمده كفرت له ذنوبه، وإن كانت أكثر من زبد البحر»[٥].

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا رجل عمل أكثر منه»[٦].

وعن أبي عياش - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من قال إذا أصبح: لا إله

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط.
(٢) رواه ابن السني.
(٣) رواه الترمذي والحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين.
(٤) رواه الطبراني في الكبير.
(٥) رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.
(٦) رواه البخاري وغيره.

إلا الله وحده لا شريك لـه، لـه الملك ولـه الحمد، وهو على كل شيء قدير، كان لـه عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب لـه عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع لـه عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، فإن قالها إذا أمسى كان لـه مثل ذلك حتى يصبح» (١).

وعن أبي أيوب - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، لـه الملك ولـه الحمد، وهو على كل شيء قدير، غدوة عشر مرات كتب الله لـه عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، وكن لـه عدل عشر رقبات، وأجاره الله من الشيطان، ومن قالها عشية فمثل ذلك» (٢).

«الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر» (٣).

وعن سلمان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من الطهور، ويدهن من دهن ويمس من طيبه، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب لـه، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر لـه ما بينه وبين الجمعة الأخرى» (٤).

رحمة الله لمن قرأ تلك السور القرآنية:

وعن ابن عمر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع لـه نور من تحت قدميه إلى عنان السماء يضيء لـه يوم القيامة، وغفر لـه ما بين الجمعتين» (٥).

---

(١) رواه أبو داود وابن ماجه بسند جيد.

(٢) رواه النسائي واللفظ لـه، وأحمد وزاد: (يحيى ويميت) وقال: (كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع الله له بها عشر درجات، وكن كعتق عشر رقبات مسلمة، من أول النهار إلى آخره، ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن، وإن قالهن حين يمسي فمثل ذلك). ورواه الطبراني كمثل أحمد وسندهما جيد.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه البخاري.

(٥) رواه أبو بكر بن مردويه بإسناد لا بأس به في تفسيره.

رمضان شهر الرحمة والمغفرة:

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**»(١).

وعنه عن النبي ﷺ قال: «**من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**»(٢).

وعن سلمان - رضي الله عنه - قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال: «**أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك، فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعا، من تقرب إليه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة يزاد في رزق المؤمن فيه، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء**» قالوا: يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، من خفف فيه عن مملوكه غفر الله له، وأعتقه من النار، واستكثروا فيه من أربع خصال ترضون بها ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، وأما الخصلتان اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الله الجنة، وتعوذون به من النار، ومن سقى صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة**»(٣).

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن شهر رمضان شهر أمتي، فإذا صام مسلم لم يكذب، ولم يغتب، وفطره طيب، وسعى إلى العتمات، محافظا على فرائضه، خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها**»(٤).

وعن عمر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**ذاكر الله في رمضان مغفور**

---

(١) رواه البخاري، وزاد أحمد: (وما تأخر).

(٢) رواه البخاري وغيره وزاد أحمد والنسائي: (وما تأخر).

(٣) رواه ابن خزيمة في صحيحه.

(٤) رواه أبو الشيخ ابن حيان.

لـــه، وسائل الله فيه لا يرد» [١] .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : **«إن الله تعالى فرض صيام رمـــضان، وســـن لكم قيامه فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»** [٢] .

وعـنه قـال: قـال رسـول الله ﷺ : **«من صام رمضان وغدا بغسل إلى المصلى، وختمه بصدقة، رجع مغفورا لـــه»** [٣] .

مغفرة الله لمن صام تلك الأيام:

وعـن أبي قتادة - رضي الله عنه - قال: سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة فقال: **«يكفر السنة الماضية والباقية»** ، وسئل عن صوم عاشوراء؟ فقال: **«يكفر السنة الماضية»** [٤] .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ : **«كان يصوم الاثنين والخميس»** فقيل: يا رسول الله ، إنك تصوم الاثنين والخميس؟ فقال: **«إن يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم إلا مهتجرين يقول: دعوهما حتى يصطلحا»** [٥] .

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ : **«من صام رمضان وأتبعه ستة من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»** [٦] .

وعـن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: **«يطلع الله عز وجل إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن»** [٧] .

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **«السحور كله أجر**

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي والأصفهاني .

(٢) رواه النسائي .

(٣) رواه الطبراني في الأوسط .

(٤) رواه مسلم .

(٥) رواه ابن ماجه ورواته ثقات ، ورواه مسلم بدون ذكر الصوم فقال: (تعرض الأعمال كل اثنين وخميس فيغفر الله لكل مؤمن لا يشرك بالله شيئا إلا من كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول: (اتركوهما حتى يصطلحا) .

(٦) رواه الطبراني في الأوسط .

(٧) رواه الطبراني وابن حبان .

وبـــركة، فـــلا تدعوه، ولو أن أحدكم يجرع جرعة من ماء فإن الله، وملائكته يصلون على المتسحرين» [١].

وعـن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : **«يا فاطمة قومي إلى أضـــحيتك فاشـــهديها، فـــإن لك بكل قطرة تقطر من دمها أن يغفر لك ما سلف من ذنـــوبك»** قالـت: يـا رسـول الله، ألنا خاصة أهل البيت أو لنا وللمسلمين؟ فقال: **«بل لنا وللمسلمين»** [٢].

سور مباركات يغفر لمن قرأها:

وعـن ابـن عباس - رضي الله عنهما - قال: بينما جبريل عند النبي ﷺ إذ سمع نقيضا مـن فـوق رأسـه فـرفع رأسـه فقـال: **«هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنـــزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينـــزل قط إلا اليوم فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته»** [٣].

وعـن معقـل بـن يسار أن رسول الله ﷺ قال: **«يس قلب القرآن، لا يقرأها رجل يريد وجه الله، والدار الآخرة إلا غفر لـــه»** [٤].

وعـن أبـي هريـرة - رضـي الله عنه - عن النبي ﷺ : **«إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر لـــه، وهي تبارك الذي بيده الملك»** [٥].

وفي حديث ابن عباس: **«هي المانعة المنجية من عذاب القبر»** [٦].

الذاكرون أهل مغفرة الله:

وعـنه قال: قال رسول الله ﷺ : **«إن لله ملائكة يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما**

---

(١) رواه أحمد، وسنده قوي.
(٢) رواه البزار وأبو الشيخ ابن حيان.
(٣) رواه مسلم.
(٤) رواه أحمد وغيره وصححه الحاكم.
(٥) رواه أبو داود والترمذي وحسنه وصححه الحاكم.
(٦) رواه الترمذي وصححه وحسنه.

يذكـــرون الله عـــز وجل تنادوا هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء، قال: فيـــسألهم ربهـــم وهـــو أعلم بهم: ما يقول عبادي؟ قال: يقولون: يسبحونك، ويكبرونك، ويحمدونك، ويمجدونك. فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا، والله ما رأوك. قال: يقول كيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد عبادة، وأشد لك تمجيدا، وأكثر تسبيحا. قال: فيقول: عما يسألون؟ قال: يقولون: يا رب يسألونك الجنة. قال: فيقول: وهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوها. قال: فيقول: كيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشـــد حرصـــا عليها وأشد لها طلبا، وأعظم فيها رغبة، قال: فمما يتعوذون؟ قال: يقولون: يتعوذون من النار. قال: فيقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا. والله ما رأوها. قال: فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها لكانوا أشد منها فرارا، وأشد منها مخافة. قال: فـــيقول: أشهدكم أني قد غفرت لهم. قال: يقول ملك كريم: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجـــة؟ قـــال: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»[1]. وعـن أنـس - رضي الله عنه - عن رسـول الله ﷺ قـال: «**مـــا من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل، ولا يريدون بذلك إلا وجهه، إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات**»[2].

أدعية من أراد المغفرة والرحمة:

وعـن أبـي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**من جلس مجلسا كثر فيه لغطـــه، فقـــال قبل أن يقوم من مجلسه: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أســـتغفرك، وأتوب إليك إلا غفر لـــه ما كان في مجلسه ذلك**»[3] فعلينا معشر المسلمين أن ننتبه ولا نكثر من الكلام فى اللهو والباطل كالغيبة والنميمة والغناء وغيره . . . . . .

وعـنه أن رسـول الله ﷺ قـال: «**مـــن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة غفرت**

---

(١) رواه البخاري واللفظ لـه ، ومسلم بنحوه وزاد: (ويستغفرونك . قال: فيقول قد غفرت لهم ، وأعطيتهم ما سـألوا ، وأجـرتهم ممـا استجاروا . قـال: يقولون: فيهم فلان خطأ ، إنما مر فجلس معهم؟ قال: يقول: وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم) .

(٢) رواه الإمام أحمد وغيره .

(٣) رواه الترمـذي وغـيره وقـال: حـسن صـحيح . زاد النـسائي مـن حـديث رافع بن خديج: (سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك عملت سوءا ، وظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) .

ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر»[١].

وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فإنهن الباقيات الصالحات، وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها»[٢].

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال النبي ﷺ: «ما على وجه الأرض أحد يقول: لا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إلا كفرت عنه خطاياه، ولو كانت مثل زبد البحر»[٣].

وعن جابر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله على عبد من نعمة فقال: الحمد لله إلا أدى شكرها، فإن قالها ثانيا جدد الله له ثوابها، فإن قالها ثالثا غفر الله ذنوبه»[٤].

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبح الله تعالى في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفرت له خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر»[٥].

من فضائل الصلاة على النبي ﷺ:

للصلاة على النبي ﷺ فضل عظيم.. وسأذكر من ذلك بعض ما ثبت بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة:

١- أن العبد حين يصلي على النبي ﷺ يوافق في ذلك رب العزة سبحانه وتعالى الذي يصلي على النبي ﷺ مع اليقين أن الصلاتين مختلفتان فصلاة الله على رسوله ﷺ ثناء

---

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما وفي رواية النسائي قال: (من قال: سبحان الله وبحمده حط الله عنه ذنوبه، وإن كانت أكثر من زبد البحر) ولم يقل في يوم ولا مائة مرة وإسناده متصل ورواتها ثقات.

(٢) رواه الطبراني بإسنادين أصلحهما فيه عمر بن راشد وبقية رواته محتج بهم في الصحيح.

(٣) رواه النسائي والترمذي واللفظ له، وقال: حسن والحاكم وزاد: (سبحان الله والحمد لله).

(٤) رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٥) رواه مسلم.

وتشريف ، أما صلاتنا فهي دعاء وسؤال إلى الله تعالى أن يعلي قدر نبينا محمد ﷺ ويعظم من شأنه .

٢- التخلق بخلق الملائكة الكرام الذين يصلون على رسول الله ﷺ .

٣- اتباع الأمر الإلهي الوارد في القرآن بالصلاة والسلام على إمام المتقين ﷺ .

٤- يحصل من صلى على رسول الله ﷺ مرة واحدة على فضل عظيم وهو أن الله تعالى ينعم على هذا العبد بأن يعطيه عشر أضعاف ما فعل ، مع اختلاف عظيم ألا وهو أن ذكر الله لعبده أعظم وأجل من ذكر العبد للنبي ﷺ والدليل على ذلك قول رسول الله ﷺ : «**من صلي علي واحدة صلى الله عليه عشرا**»[١] .

بل ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قوله: (من صلى على النبي ﷺ واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين مرة)[٢] .

٥- أن المصلي على رسول الله ﷺ يرفع له بها عشر درجات ، ويحط (يمحى) عنه عشر خطيئات للحديث: «**من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحط عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات**»[٣] .

فما أسعد المصلي المسلم على رسول الله ﷺ حين يمن الله عليه بكل هذا الخير بهذا الفعل اليسير المحبب لقلوب كل المحبين لرسول الله ﷺ .

٦- أن الصلاة على رسول الله ﷺ تعدل بالإضافة إلى ما سبق عتق عشر رقاب ، وهذا المعنى وإن كان قد ورد في حديث ضعيف ولكن يؤكد معناه ما ورد ثابتًا عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: ما ورد ثابتًا عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: (الصلاة على النبي ﷺ أفضل من عتق الرقاب) .

٧- ومن فضل الصلاة على النبي ﷺ أنها سبب في شفاعته سواء أكانت الصلاة مستقلة بذاتها ، أم مقرونة بسؤال الوسيلة له ﷺ.

---

(١) رواه مسلم وغيره .
(٢) رواه أحمد بإسناد حسن .
(٣) حديث صحيح .

روى الطبراني بسند حسن عن رسول الله ﷺ : «**من قال: اللهم صلِّ على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت لـه شفاعتي**» .

وقال ﷺ : «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت لـه شفاعتي**» .

ويستمر المؤمن يقطف الثمار المرجوة من أفضال الصلاة والسلام على النبي المختار فيجد أنها: - سبب لغفران الذنوب، ومن منا لا يذنب .

٨- وكذلك جعلها الله سببًا لكفاية العبد ما أهمه في أمر الدنيا وآخرته .

والدليل على الأمرين السابقين حديث أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: "كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام فقال: «**يا أيها الناس، اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه**» ، قال أبي بن كعب: فقلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة فكم أجعل لك في صلاتي (دعائي)؟ قال: «**ما شئت**» ، قال: قلت: الربع؟ قال: «**ما شئت، وإن زدت فهو خير لك**» ، قال: فقلت: فثلثين؟ قال: «**ما شئت وإن زدت فهو خير لك**» ، فقلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «**إذا يكفيك الله همك ويغفر لك ذنبك**»[(١)] .

٩- والصلاة على رسول الله ﷺ سبب لقرب العبد منه يوم القيامة للحديث: «**أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة**»[(٢)] .

١٠- وهي سبب في رد الرسول ﷺ السلام والصلاة على المصلى والمسلم عليه بعد وفاته ﷺ لحديث أبي هريرة: «**ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام**»[(٣)] .

١١- أن الملائكة تحمل صلاتنا على النبي ﷺ وتبلغها له للحديث : «**إن لله ملائكة**

---

(١) وفي رواية عند الطبراني بإسناد حسن: أإذا يكفيك الله ما أهمك في أمر دنياك وآخرتك؟ .

(٢) رواه الترمذي وحسنه وصححه الألباني فسعدًا لمن يكون قريبًا من رسول الله ﷺ يوم القيامة .

(٣) رواه أبو داود بإسناد حسن، وحكم السلام كحكم الصلاة .

سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام» [١] .

١٢- وهـي سبب في أن يقوم العبد على الصراط بعد أن كان يزحف ويحبو عليه لقول النبي ﷺ : «**ورأيت رجلا من أمتي يزحف على الصراط ويحبو أحيانًا ويتعلق أحيانًا فجاءته صلاته علي فأقامته علي قدميه وأنقذته**» .

كـذلك فالـصلاة علـى الـنبي ﷺ تـسكن من رعدة العبد وهو يسير على الصراط لقول النبي ﷺ : «**ورأيت رجلاً من أمتي يرعد على الصراط كما ترعد السعفة فجاءته صلاته علي فسكنت رعدته**» .

١٣- ومـن فـضل الصلاة على النبي ﷺ أنه يرجى قبول الدعاء إذا قدمها الداعي أمامه فقـد روى النـسائي أن رسول الله ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَدْعُو فِى صَلاَتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَـى النَّبِـىِّ ﷺ فَقَـالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّى**» . ثُمَّ عَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَـمِعَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ رَجُلاً يُصَلِّى فَمَجَّدَ اللَّهَ وَحَمِدَهُ وَصَلَّى عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**ادْعُ تُجَبْ وَسَلْ تُعْطَ**» .

١٤- أن الـدعاء إذا كان بين صلاتين على النبي ﷺ فذلك أرجى لقبول الدعاء لوجوده بين مقبولين .

وهـي سـبب في صـلاة الملائكـة علـى المصلي على النبي ﷺ للحديث: «**من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلي علي.. فليقل عبد من ذلك أو يكثر**» [٢] .

١٥- أن الصلاة علي النبي ﷺ أداء لأقل القليل من حقه علينا ، ومهما فعلنا فلن نؤدي حقه علينا ، ولكن الله سبحانه وتعالى رضي منا أن نصلي ونسلم عليه .

١٦- أنها سبب في زيادة الإيمان .

١٧- أنها تبلغ النبي ﷺ وقد طلب منا الاجتهاد في الدعاء فقال: «**صلوا علي فاجتهدوا في الدعاء، وقالوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد**» .

---

(١) صحيح .
(٢) حديث صحيح .

أخي المسلم . . . أختي المسلمة : هذا رسولك: هذا رسولك الذي أرسله إليك الله ليرشدنا إلى طاعته ، ويبين لنا طريق الجنة ويهدينا إلى سواء السبيل . . هذا حبيبك الذي تتمنى رفقته في الجنة ، وشفاعته يوم الحساب . . هذا هو الأمين محمد حبيب الرحمن وخليل الرحمن .

هذا النبي ﷺ من حقه أن تصلي عليه ولقد علمت كم لهذه الصلاة على حبيبنا رسول الله ﷺ من أفضال ، ولقد فصلت الحديث عن الحبيب ﷺ في كتابنا الموسوم بـ(النبي كأنك تراه) لمن أراد أن يتعرف على المزيد عن حياة الحبيب فليقرأه .

وعن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: قلت يا رسول الله: كم أجعل لك من صلاتي؟ قال: «**ما شئت**» قلت: الربع؟ قال: «**ما شئت، وإن زدت فهو خير لك**» قلت: النصف؟ قال: «**ما شئت، وإن زدت فهو خير**» قلت: اجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «**إذا تكفى همك، ويغفر لك ذنبك**»[(١)] .

فلنكن من جند الإسلام المخلصين ؟ ، فكيف إذا عمقنا الإيمان في قلوبنا وأدينا العبادات على الوجه الذي نقل عنه ﷺ دون بدعة أو ضلال .

التصافح مجلبة لمغفرة الله :

وعن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي ﷺ قال: «**من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفورا له**»[(٢)] .

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد يحيي ويميت، وهو حي لا يموت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة**»[(٣)] .

---

(١) رواه أحمد وغيره ، وصححه الترمذي ، والحاكم .

(٢) رواه الطبراني في الأوسط ، والأصبهاني من حديث ابن عباس .

(٣) قال الحافظ المنذري رحمه الله: إسناده متصل حسن ، ورواته ثقات . ورواه بهذا اللفظ ابن ماجه ، وابن أبي الدنيا ، والحاكم وصححه .

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال رسول الله ﷺ: «**ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين، ذاكر الله في الغافلين كغصن أخضر في شجر يابس**».

عليك بالسماحة ليغفر لك:

وعن جابر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**رحم الله عبدا سمحا إذا باع، سمحا إذا اشترى، سمحا إذا اقتضى**»[١]، وهكذا يكون خلق المسلم مع الآخرين السماحة فى البيع والشراء، والبعد عن الكراهية والبغضاء، وتأليف القلوب والاجتماع على الحق دائما ودحر الشيطان وعمله.

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أكل طعاما، فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن لبس ثوبا فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر**»[٢].

إنها شيبة من نور!!!:

وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ قال: «**لا تنتفوا الشيب، فإنه ما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام إلا كانت له نورا يوم القيامة**» وفي رواية: «**إلا كتب له بها حسنة، وحط عنه بها خطيئة، ورفع فشبع، وشرب فروى، فقال: الحمد لله الذي أطعمني، وأشبعني، وسقاني، وأرواني خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**»[٣].

وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «**ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر لكم**»[٤].

وعن عدي بن ثابت قال: هشم رجل فم رجل على عهد معاوية - رضي الله عنه - فأعطى ديته فأبى أن يقبل حتى أعطى ثلاثا، فقال رجل: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) وزاد الترمذي: (غفر الله لرجل كان قبلكم سهلا إذا باع، سهلا إذا اشترى، سهلا إذا اقتضى).
(٢) رواه أبو داود، وهو حسن.
(٣) رواه أبو يعلى.
(٤) رواه أحمد بإسناد جيد.

«من تصدق بدم أو دية، كانت كفارة لـــه من يوم ولد إلى يوم تصدق»[١].

وعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجـــل يجـــرح في جسده جراحة فتصدق بها، إلا كفر الله تبارك وتعالى عنه مثل ما تصدق به»[٢].

فضل قضاء الحوائج للمسلمين:

عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : «من مشى في حاجة أخيه المسلم كـــتب الله لـــــه بكل خطوة سبعين حسنة، ومحا عنه سبعين سيئة، إلى أن يرجع من حيث فارقـــه، فإن قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وإن هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب»[٣].

وعـن الحـسن بـن علـي - رضـي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «إن موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم»[٤].

وعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»[٥].

وعـن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قالّ رسول الله ﷺ : «الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد، والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل»[٦].

الحياء من الإيمان:

وعـن أبـي هريـرة - رضـي الله عـنه - قـال: قـال رسـول الله ﷺ : «الحـــياء مـــن الإيمـــان، والإيمـــان في الجـــنة، والـــبذاء من الجفاء، والجفاء في النار»[٧]. وعن أبي أمامة

---

(١) رواه أبو يعلى ورواته رواة الصحيح غير عمر بن ظبيان.
(٢) رواه الحاكم، ورجاله رجال الصحيح.
(٣) رواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف، والأصبهاني.
(٤) رواه الطبراني في الكبير والأوسط.
(٥) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.
(٦) رواه الطبراني والبيهقي.
(٧) رواه أحمد، والترمذي، وقال: حسن صحيح.

- رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : «**الحياء والعي من الإيمان، وهما يقربان إلى الجنة، ويباعدان من النار، والفحش، والبذاء من الشيطان، وهما يقربان من النار، ويباعدان من الجنة**»(١).

العفة طريق إلى رضا الله وإلى الجنة:

ومضات قرآنية:

١ - يقول الله تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [النور: ٣٣]

هذا أمر من الله تعالى لمن لا يجد تزويجًا بالتعفف عن الحرام كما قال ﷺ : «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**» .

عزيزتي الفتاة المسلمة . . لا تتوهمي أن طريق الشهوات هو الطريق الأسهل لإرضاء النفس والوصول إلى ما تتمنين ، بل طريق العفة هو الطريق الأسهل والأضمن لهذا القصد . لماذا؟

لأن مع المتعفف عون من الله ووعد منه أيضا بالرزق والإغناء .

لقد تكفل الله بإغناء الرجال والنساء إن هم اختاروا طريق العفة النظيف: ﴿ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [النور: ٣٢] .

وقال ﷺ : «**ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء والناكح الذي يريد العفاف**» .

إذن فلا يقف الفقر عائقًا عن الزواج فالرزق بيد الله يزرق من يشاء بغير حساب فهل تستغني عن عون الله وكفالة الله لك بالرزق والإعفاف من أجل نزوة وشهوة سريعة تنفض في دقائق معدودة؟

٢ - يقول الله تعالى: ﴿ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ﴾ [النساء: ٢٥] .

قال ابن عباس: المسافحات: هن الزواني اللاتي لا يمنعن أحدًا أرادهن بالفاحشة ،

---

(١) رواه الطبراني .

﴿ مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ﴾ [النساء: ٢٥] يعني أخلاء ، وقال الحسن البصري: يعني الصديق .

ثم تأتي الآيات بعد ذلك: ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [النساء: ٢٧ - ٢٨] .

إن الله يتلطف مع عباده ويريد لحياتهم الخير ويكرمهم ويطهر المجتمع ويحدد الصورة النظيفة الوحيدة التي يحب الله أن يلتقي عليها الرجال والنساء 'الزواج' وتصان نفوسهم بالزواج ، وتحريم ما عدا ذلك من الصور .

أما ما يريده الذين يتبعون الشهوات فهو أن يطلقوا الغرائز من كل عقال: ديني أو أخلاقي أو اجتماعي ، يريدون أن ينطلق السعار الجنسي المحموم بلا حاجز ولا كابح ، الذي لا يقر معه قلب ولا يسكن معه عصب ، ولا يطمئن معه بيت ولا تقوم معه أسرة كل هذا الفساد وهذا الشر باسم الحرية ، والنظر إلى الواقع في حياة المجتمعات التي 'تحررت' من قيود الدين والأخلاق والحياء في هذه العلاقة يكفي لإلقاء الرعب في القلوب لو كانت هنالك قلوب .

وتخفيف الله سبحانه وتعالى يتمثل في الاعتراف بدوافع الفطرة وتصريف طاقتها في الجو الطاهر النظيف الرفيع (الزواج الشرعي) المأمون المثمر ، دون مشقة أو عنت دون أن يطلقهم ينحدرون في الاستجابة لها بغير حد أو قيد[1] .

٣- يقول الله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ﴾ [النور: ٣٠] .

ألم يكن يكفي هذا النداء من الله للمؤمنين ، وإذا جاء لفظ المؤمنين فإنه للرجال وللنساء أيضًا ، ولكن الله خص النساء بالآية لأهمية وقدر المرأة العظيم عند الله الشارع العظيم فقال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣١] .

وهذا أمر من الله للنساء بغض البصر عما حرم الله من النظر إلى غير أزواجهن ، وأيضًا

---

(١) الظلال سيد قطب / بتصرف .

أمر من الله بحفظ فروجهن ، قال سعيد بن جبير: عن الفواحش ، وقال قتادة وسفيان: عما لا يحل لهن ، وقال مقاتل: عن الزنا .

إن الإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف لا يهاج فيه الشهوات كل لحظة ، ولا تستثار فيه دفعات اللحم والدم في كل حين ، فعمليات الاستثارة المستمرة تنتهي إلى سعار شهواني لا ينطفئ ولا يرتوي ، والنظرة الخائنة والحركة المثيرة والزينة المتبرجة والجسد العاري . . . . كلها لا تصنع شيئًا إلا أن تهيج ذلك السعار الحيواني وينفلت زمام الأعصاب والإرادة .

لقد أمر الله الرجال بغض البصر ثم خص النساء أيضًا بآية غض البَصَر لتقليل فرص الغواية والفتنة والاستثارة من الجانبين ، وغض البصر أدب نفسي ومحاولة للاستعلاء على الرغبة في الاطلاع على محاسن الغير كما أن فيه إغلاقًا للنافذة الأولى من نوافذ الفتنة (وهي البصر) ، وهو الخطوة الأولى لتحكيم الإرادة ويقظة الرقابة ، ثم بعد ذلك لا يبحن فروجهن إلا في حلال طيب ، يلبي داعي الفطرة في جو نظيف ، لا يخجل الأطفال الذين يجيئون عن طريقه من مواجهة المجتمع والحياة .

٤- يقول تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [المعارج: ٢٩] .

وهذه الآية تعني طهارة النفس والجماعة ، فالإسلام يريد مجتمعًا طاهرًا نظيفًا تلبى فيه كل دوافع الفطرة ولكن بغير فوضى ترفع الحياء الجميل ، مجتمعًا يقوم على البيت العلني والعلاقات الجنسية النظيفة الصريحة طويلة الأمد ، واضحة الأهداف ، مجتمعًا يعرف فيه كل طفل أباه ولا يخجل من مولده .

وفي نهاية سياق هذه الآيات يبشرنا الله بجزاء من يفعل ما ذكر في الآيات والذين هم . . . والذين هم . . . والذين هم . . .

وما الجزاء؟

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [المعارج: ٣٥] .

إذن جزاء الذين هم لفروجهم حافظون هو ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [المعارج: ٣٥]

فجزاء العفة هو الجنة أيتها الفتاة المسلمة.

هذه وقفات مع الداعى إلى الجنان:

الوقفة الأولى:

هذا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه - يصف لنا رسول الله ﷺ فيقول: كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها[1].

أي أشد حياءً من البكر حال اختلائها بالزوج الذي لم تعرفه قبل واستحيائها منه.

أليس لكِم في رسول الله أسوة حسنة؟

الوقفة الثانية:

هذا مشهد الصحابي يعاتب أخاه على شدة حيائه وكأنما يقول له: (قد أضر بك الحياء) فيقول رسول الله ﷺ: «**دعه ... فإن الحياء من الإيمان**».

الوقفة الثالثة:

بايع الرسول ﷺ النساء على ماذا؟ على أن لا يشركن بالله شيئًا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يأتين ببهتان، وكانت هند بنت عتبة تراجع الرسول ﷺ وترد عليه ومن هذه الردود، قالت هند بنت عتبة: أوَتزني الحرة؟

وهذا سؤال استنكاري تعجبي، هذا هو حال المرأة في الإسلام عفيفة شريفة تفكر وتتعلم وتسأل، وليست كمًّا مهملاً أو قطعة أثاث لا حياة فيها صماء بكماء، إنها امرأة فاعلة لها دورها في الحياة تحيا في بيتها في سياج العفة والطهر.

الوقفة الرابعة:

ورد في صحيح سنن النسائي أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله عز وجل حيي ستير يحب الحياء والستر....**».

إذن حيث وجد الحياء وجد الستر والعفاف، وحيث تحل الجرأة على القبائح يحل معها

---

(١) متفق عليه.

التكشف والفضائح ، وستبقى الفطرة السوية مقترنة بالعفة والحياء .

ومن الجميل أن نجد رسول الله ﷺ يدعو بدعائه المشهور: «**اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى**» .

الوقفة الخامسة:

هذا المشهد العجيب لامرأة أخبر رسول الله ﷺ أنها من أهل الجنة .

فعن عطاء بن رباح قال: قال لي ابن عباس - رضي الله عنهما - أَلا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فقلت: بلى ، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف فادع الله - تعالى - لي . قال: «**إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله - تعالى - أن يعافيك**» . فقالت: أصبر . فقالت: إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها[1] .

مريم هذا العصر . . إن هذه امرأة وعدها الرسول بالجنة وهي: سوداء ، تصرع ، تتكشف .

لقد خيرها رسول الله بين الجنة أو المعافاة من الصرع فاختارت الجنة .

ولكن أرَّقها أنها حين تصرع تتكشف ، فسألت الرسول ﷺ الدعاء ألا تتكشف ، لماذا؟ إنه الحياء ، إنها العفة ، إنها امرأة حقيقية مع أنها سوداء .

إذن جمال المرأة ليس في كون لونها أبيض أو أسود ، ولكن الجمال الحقيقي في الحياء والعفة ، حياء الفتاة قوة وليس ضعفًا ، وهو عنصر جمال عند الفتاة لا يقل أهمية عن لونها وشكلها .

وأنت أيتها الفتاة: ماذا تختارين طريق العفة والحياء الذي ينتهي بك إلى الرزق والسكن الحقيقي في الدنيا والجنة في الآخرة ، أم تختارين طريق النزوة والشهوة واللذة السريعة الخاطفة التي يعقبها سواد في القلب وضنك في الحياة؟! . . فسبحان الله شتان بين النور والظلمات .

---

(١) متفق عليه .

ولا تنس قصة الكريمة العفيفة مريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فرزقها الله برسول وهو عيسى عليه السلام - ورزقها في الدنيا الرزق الواسع الوفير، وفي الآخرة هي من أهل الجنة، إذن الحجاب والصلاة والعفة والحياء هم سبب الرزق بالزواج والسكن والاستمتاع الحقيقي النظيف، أما اتباع الهوى واتباع المتحررات من الشرق والغرب والتخلي عن الحجاب والصلاة والعفاف هي طريق إلى ضنك الحياة وشتات وضياع وحيرة وقلق في الدنيا وسخط الله تعالى وعذابه في الآخرة.

فتاتي العزيزة....

تذكري قول الله تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [النور: ٣٣].

أي اطلبي العفة، واسعي وابذلي الجهد وادعي الله تعالى أن يرزقك العفة، والاستعفاف يكون إما بالصوم أو بالزواج لمن استطاع الزواج.

اللهم ارزقنا جميعًا (الهدى والتقى والعفاف والغنى).

البلاء يجلب المغفرة ويحط الخطايا:

وعن أبي سعيد وأبي هريرة - رضي الله عنهما - عن النبيﷺ قال: «**ما يصيب المؤمن من نصب، ولا وصب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه**»(١).

«**ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يؤذيه إلا كفر الله به من سيئاته**». وفي رواية لمسلم: «**لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة**»(٢).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: «**ما يزال البلاء بالمؤمن، والمؤمنة في نفسه، وولده، وماله، حتى يلقى الله وما عليه خطيئة**»(٣).

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أحمد.

(٣) رواه الترمذي وغيره، وقال: حسن صحيح.

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن لـــه ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه**»(١).

وعنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما ضرب على عبد عرق قط إلا حط الله عنه به خطيئة، وكتب لـــه حسنة، ورفع لـــه درجة**»(٢).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد يمرض مرضا إلا يأمـــر الله تعـــالى حافظه أن ما عمل من سيئة فلا يكتبها، وما عمل من حسنة أن يكتبها عشر حسنا، وأن يكتب لـــه من العمل الصالح كما كان يعمل وهو صحيح**»(٣).

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تعالى: إذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني إلى عـــواده أطلقـــته من أسارى، ثم أبدلته لحما خيرا من لحمه، ودما خيرا من دمه، ثم يستأنف العمل**»(٤).

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «**من صدع رأسه في سبيل الله فاحتسب غفر لـــه ما كان قبل ذلك من ذنب**»(٥).

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**عودوا المرضى، ومروهم فليدعوا لكم، فإن دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور**»(٦).

تغسيل الميت من أبواب المغفرة:

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من غسل ميتا فأدى فيه الأمانة، ولم يفش عليه ما رأى، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**»(٧).

وعن أبي رافع - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**من غسل ميتا فكتم عليه**

---

(١) رواه أحمد، ورواته ثقات إلا ليث بن أبي سليم.
(٢) رواه الحاكم وغيره وقال: صحيح الإسناد.
(٣) رواه أبو يعلى وابن أبي الدنيا.
(٤) رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما.
(٥) رواه الطبراني والبزار بإسناد حسن.
(٦) رواه الطبراني في الأوسط.
(٧) رواه أحمد والطبراني من رواية جابر الجعفي.

غفر الله لـــه أربعـين كبيرة، ومن حفر لأخيه قبرا حتى لحده فكأنما أسكنه مسكنا حتى يبعث»[١] .

وقال: «**مـن غسل ميتا فكتم عليه غفر لـه أربعين مرة، ومن كفن ميتا كساه الله من سـندس وإسـتبرق الجنة، ومن حفر لميت قبرا، فأجنه فيه أجرى الله لـه من الأجر كأجر مسكن أسكنه إلى القيامة**»[٢] .

غفر لـــه بعد موته:

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ : «**ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أربعين يشفعون لـه إلا شفعوا فيه**»[٣] .

وعن مالك بن هبيرة قال: سمعت رسول الله ﷺ : «**ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا أوجب**»[٤] .

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: مر بجنازة فأثنى عليها خيرا فقال نبي الله ﷺ : «**وجبت، وجبت، وجبت**» ومر بجنازة فأثنى عليها شرًا ، فقال نبي الله ﷺ : «**وجبت، وجبت، وجبت**» فقال رسول الله ﷺ : «**مـن أثنيتم عليه خيرا، وجبت لـه الجنة، ومن أثنيتم عليه شرا، وجبت لـه النار، أنتم شهداء الله في الأرض**»[٥] .

وعن بريد بن الحصيب عن النبي ﷺ قال: «**لما أهبط الله آدم إلى الأرض طاف بالبيت**

---

(١) رواه الطبراني ورواته محتج بهم في الصحيح ، والحاكم .

(٢) وقال: صحيح على شرط مسلم . ولفظ الطبراني في الأوسط: (من حفر قبرا بنى الله له بيتا في الجنة ، ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة ، ومن عزى حزينا ألبسه الله التقوى ، وصلى على روحه في الأرواح ، ومن عزى مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة ، لا تقوم لها الدنيا ، ومن اتبع جنازة حتى يقضي دفنها كتب الله له ثمانية قراريط ، القيراط منهم أعظم من أحد ، ومن كفل يتيما أو أرملة أظله الله في ظله وأدخله الجنة) .

(٣) رواه مسلم وغيره .

(٤) رواه أبو داود وغيره ، وقوله: (إلا أوجب) أي وجبت له الجنة ، وحسنه الترمذي .

(٥) رواه البخاري وغيره . وروى البخاري من حديث عمر - رضي الله عنه - (أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة) فقلنا: وثلاثة؟ فقال: (وثلاثة) فقلنا: واثنان؟ فقال: (واثنان) ثم لم نسأله عن الواحد .

سبعا، وصلى خلف المقام ركعتين، ثم قال: اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي، فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي، فأعطني سؤلي، وتعلم ما عندي فاغفر ذنوبي، أسألك إيمانا يباشر قلبي، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، فأوحى الله عز وجل إليه إنك قد دعوتني بدعاء استجبت لك، وغفرت ذنوبك، وفرجت همومك وغمومك، ولن يدعو به أحد إلا فعلت ذلك به، ونزعت فقره من بين عينيه، واتجرت له من وراء كل تاجر، وأتته الدنيا وهي كارهة، وإن لم يردها» (١).

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«من اهتم بجوعة أخيه المسلم فأطعمه حتى يشبع وسقاه حتى يروى غفر له»** (٢).

أعمال موصلة إلى رحمة الله:

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«غفر لرجل أخذ غصن شوك من طريق الناس ذنبه ما تقدم وما تأخر»** (٣).

وعن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا»** (٤).

وعن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: **«إن المؤمن إذا التقى بالمؤمن فسلم عليه، وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما، كما يتناثر ورق الشجر»** (٥).

وروى أيضا من حديث سلمان الفارسي - رضي الله عنه: (إن المسلم إذا لقى أخاه فأخذ بيده تحاتت عنهما ذنوبهما، كما يتحات الورق عن الشجرة اليابسة في يوم ريح

---

(١) رواه الطبراني وغيره.

(٢) رواه أبو يعلى.

(٣) رواه ابن حبان.

(٤) رواه أبو داود وفي رواية: (إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله، واستغفراه، غفر الله لهما). زاد الطبراني من حديث أبي داود الأعمى، عن النبي ﷺ قال: **«إن المسلمين إذا التقيا وتصافحا وضحك كل منهما في وجه صاحبه لا يفعلا ذلك إلا لله، لم يفترقا حتى يغفر لهما»**. ورواه أحمد من حديث أنس: **«ما من مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه إلا كان حقا على الله عز وجل أن يحضر دعاءهما، ولا يفرق بينهما حتى يغفر لهما»**. رواه أبو يعلى والبزار.

(٥) رواه الطبراني في الأوسط.

عاصف، وغفر لهما، ولو كانت ذنوبهما مثل زبد البحر).

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «**لما فرغ سليمان بن داود عليهما السلام من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى حكما يصادف حكمه، وملكا لا ينبغي لأحد من بعده، ولا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**»، فقال رسول الله ﷺ: «**أما اثنين فقد أعطيهما، وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة**»[1].

* * * * *

(١) رواه أحمد والنسائي وغيرهما.

obeikandl.com